شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

بسم الله الرحمن الرحيم

B16574

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الحياد في النحو العربي

رسالة دكتوراه

إعداد

عزت محمد عبد الرزاق المرسي

إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد مصطفى شعبان

أستاذ النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

والأستاذ الدكتور / طه محمد الجندي

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده :
لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا
لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو
دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

العماد الأصفهاني

الإهداء

إلى والدي اعترافاً بفضلها

إلى ابنتي إسراء اعتذاراً عن تقصيري في حقها

إلى رفيقة الدرب في عزة الحياة تعبيراً عن حبي لها

اعتماد لجنة المناقشة

شكر وتقدير

يسعدني إتاحة أقدم خالص الشكر لكل من ساهم وأسهم في إخراج هذا البحث إلى النور بكلمة تشجيع تعين على مشاق البحث وعثراته. وأخص بالشكر الذي تعجز اللغة عن التعبير عنه وتقصر كلماتها عن الوفاء به أستاذي الجليل: الأستاذ الدكتور أحمد عفيفي والأستاذ الدكتور أحمد الجندي حيث حباني به من توجيه وتشجيع فيه بقضائي على بوقته وإيجاده على تذكر طوال مدة إشرافهما على هذا البحث فكانا ربانيا في فكري ومن جهدهما سقيت بحيث بآرائهما السديدة وتوجيهاتهما القيمة. فكان لكل منهما أثره في إخراج هذا البحث على تلك الصورة التي خرج عليها فلهما مني خالص التقدير والوفاء والثناء بما أقدم شكري وعرفاني للعالم الفاضل أستاذي الدكتور شرف الدين صالح رئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. الذي نهل من أخلاقه السمحة وعلمه الغزير، وتشرفت قبل بمناقشتي في رسالتي للماجستير وزادني شرفا بقبوله مناقشتي في رسالتي للدكتوراه فشكر الله له وجزاه عني خيرا. بما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير للعالم الفاضل الأستاذ الدكتور صبري السيد رئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس على تفضله بالاشتراك في مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها، رغم الأعباء الجسام والأحمال الثقال. فلهما أحر خير ما جازى رجلا عن أمته.

المقدمة

مقدمـــة

أحمـــدك ربي حمد الشاكرين ، وأستغفرك استغفار التائبين ، وأعوذ بك من همزات الشياطين ، وأصلي وأسلم علي رسولك وآله أجمعين صلاة وسلاماً دائمين إلي يوم الدين.

أما بعد ..

فإن البحث العلمي رحلة شاقة وممتعة ، تبدأ بالفكرة وتحديد الهدف ، وتنتهي – إذا قـــدر لهـــا التوفيق – بالوصول الي نتائج البحث ، مروراً بما بين هذه البداية وتلك النهاية من أمور يعرفها جميع الباحثين في مختلف العلوم والمعارف.

ورحلتي مع هذا البحث بدأت بُعَيد المرحلة التمهيدية للماجستير ، حيث كنت أطالع بعـــض كتـــب الـــنحو التراثـــية ، فلفت انتباهي مصطلح (الواسطة) في كتاب (الأشباه والنظائر) للعلامة (السيوطي) ، فقفزت إلي ذهني فكرة الحياد ، وعقدت العزم علي دراسة هذا الموضوع لنيل درجة الماجستير ، ولكني ظننت بعد ذلك أن مظاهر هذه الظاهرة من الممكـــن أن تشـــكل بحـــثا صغيراً ، لكنها لا ترقي – كمًّا و كيفاً – لتأليف رسالة علمية فتركت الفكرة ، وضربت عنها صفحاً.

وشاءت الأقدار بعد ذلك أن أقع علي كتاب (التوابع) للدكتور (أحمد عفيفي) وأن أجد فيه صفيحات قلائل تتحدث عن فكرة الحياد فى النكرة المخصصة بالوصف إذ إن ما يأتي بعدها يجوز عده صفة للنكرة المخصصة ، كما يجوز اعتباره حالاً منها ؛ وذلك أنها تقع وسيطة بين التعريف الخالص والتنكير المحض.

وعندما أخبرته بأن هذه الفكرة لفتت نظرى – وكان مشرفاً علي رسالتي للماجستير– فـــإذا بـــه يهديني كتابه : (الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو العربي) ، فلما قـــرأته فوجئـــت بحاشية تشير إلي أن "هناك الكثير من صور الحياد التي تصلح أن تكون موضـــوعاً للدراســـة" [1] فعاودنـــي التفكير في الظاهرة مرة أخرى ، وعقدت العزم علي دراستها.

---

(١) الاسم المحايد بين التعريف والتنكير :١١٣ (حاشية الصفحة)

وكـــان هـــذا بدايـــة خيط قادني إلي مواصلة البحث عن مظاهر الحياد في النحو العربـــي ، واكتشـــفت أنهـــا من الكثرة والتنوع بمكان وأن هذا الموضوع جدير بالبحث والدراســـة وما إن توغلت في دراسة هذا الموضوع حتي بان لي اتساعه ، وتعدد جوانبه واختلاف نواحيه فكان لا بد من دراسته علي النحو الذى سأوضحه بعد قليل:

أهمية الموضوع :

أمـــا عـــن أهمية هذا الموضوع والتي تعد أسباباً لاختياره محلاً للدراسة فيمكن ، إيجازها في النقاط التالية :

١- تأصيل ظاهرة الحياد ومعرفة أسبابها وأنواعها ومواقف النحويين منها .

٢- تجمـــيع مظاهر الحياد ، وتصنيفها ، وتحليلها ، ومحاولة إثبات النتائج المترتبة علي ذلك .

٣-إعـــادة النظر في كثير من التقسيمات النحوية التي تتعلق بالتصنيف النوعي للمفردات والجمـــل ، والإعراب و البناء ، والتنكير والتعريف ، والتعدي واللزوم ، وغيرها مما ورد في البحث.

٤-إنهـــاء كثـــير من الخلافات النحوية الناتجة عن حيادية بعض الأشياء ، وعدم اعتراف كثير من النحويين بحياديتها ؛ مما حدا بهم الي محاولة إخضاعها – ولو قهراً – لأحد الأنواع التى تتحايد بينها ، مغفلين بذلك بعض مقوماتها التي تجذبها الي النوع الآخر وانقســـام النحويـــن بســـبب ذلـــك الي فريقين في معظم الأحيان ، أو ثلاثة في بعض الأحيان الأخري القليلة ، فيأخذ كل فريق منهم جانباً من الحقيقة ، ويترك جانباً آخر لا يمكـــن إغفاله ، فكان لذلك أثره في إثارة جدل النحويين حول كثير من قضايا الحياد ، وهـــو هـــدف – لعمري – نبيل ، يُسعَي إليه ، ويُخلَد إلي مثله. ولعل من أكثر الأدلة علـــي ذلك اقتصار بعض المؤلفات النحوية علي قضايا الخلافات النحوية ، نتيجة لهذه الأمور التي ذكرتها .

٥-محاولة الربط بين أسباب الحياد ومظاهره والنتائج المترتبة عليه ؛ لأن ذلك يعد مدخلاً أساسياً لفهم اللغة ، ومعرفة كثير من أسرارها .

وقبل أن أبدأ في شرح خطة البحث أود أن ألفت النظر إلى وجود بعض الدراسات التـــي تعرضت لبعض المظاهر المتعلقة بظاهرة الحياد وأن هذه الدراسات قامت بمعالجة

بعض جزئيات الظاهرة كل بما يخدم خطته. ومن أبرز هذه الدراسات :

أولاً : كتاب (**مصطلح المحايد : المذكر والمؤنث المجازيان**) للدكتور (عصام نور الدين) وقد عالج فيه مؤلفه بعضاً من قضايا الحياد النوعي .

ثانياً : كتاب (**الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو العربي**) للدكتور أحمد عفيفي ، وقد عالج فيه صاحبه مظهراً آخر من مظاهر الحياد ، وهو الحياد بين التعريف والتنكير .

وصحيح أن هذه الدراسات جادة ومفيدة – وقد أفدت منها كثيراً – غير أن كلاً منها قد ركزت علي جانب معين من الحياد علي النحو السابق توضيحه ، دون أن تتعرض لبقية الجوانب الأخرى ، ومن ثم فهي في مجموعها لم تقدم دراسة وافية متكاملة لظاهرة الحياد ، وأنواعها ، وأسبابها ، والنتائج المترتبة عليها ، وغير ذلك مما يتعلق بها ، فكان هذا البحث من أجل دراسة الظاهرة بمعناها المطلق ومفهومها الشامل وبشكل واف ومتكامل .

خطة البحث

قامت خطة هذا البحث علي فصول ستة ، تسبقها مقدمة ، وتردفها خاتمة ، فجاءت علي النحو التالي :

الفصل الأول : وهو بعنوان (تأصيل ظاهرة الحياد)

وقد تناول هذا الفصل مجموعة من الأمور المتعلقة بالظاهرة ، جاءت كل منها في مبحث خاص علي النحو التالي :

- المبحث الأول : وقد قام على دراسة المعنيين اللغوي والاصطلاحي للحياد.
- المبحث الثاني : وتمت فيه دراسة الألفاظ الدالة علي الحياد.
- المبحث الثالث : وقد اختص بدراسة تاريخية لفكرة الحياد من حيث اللفظ والمدلول.
- المبحث الرابع : أوضحت فيه مواقف النحاة من مفهوم الحياد.
- المبحث الخامس : ذكرت فيه الأسباب التي يترتب عليها الحياد بأنواعه المتعددة.